

هكذا تلاحق حسابات سعودية المقيمين العرب اعتقال وترحيل



تما ثدت خلال الشهور الأخيرة موجة التحرير على مقيمين عرب في السعودية، من قبل حسابات تحمل أسماء وهمية، وتتبع منشورات أشخاص من جنسيات معينة يقيمون في المملكة.

ورصدت عدة حسابات تستهدف مقيمين عرباً من جنسيات (مصر، فلسطين والأردن، اليمن، سوريا، لبنان)، وتقوم بنشر البيانات الشخصية لموظفين من هذه الجنسيات يعملون في المملكة، بمجرد التقاط أي منشور لهم يحمل انتقاداً للحكومة السعودية.

وتحمل جل هذه الحسابات أسماء متشابهة مثل "اليمنيين Context Of Out، المصريين Context Of Out، اليمانيين Context Of Out، السوريين".

وخلال الشهور الماضية، رصدت "عربي21" تزايد حملات التحرير لا سيما ضد المقيمين المصريين، حيث تم استهداف عشرات الموظفين العاملين في شركات سعودية، وذلك بسبب منشورات لهم في صفحاتهم عبر "فيسبوك" تنتقد حفلات "موسم الرياض" في ظل العدوان على قطاع غزة، أو بسبب منشورات اتهموا من خلالها

بإساءة إلى الشعب السعودي.

وعلى الفور، تفاعلت الشركات التي ينتمي إليها الموظفون بإعلان فصلهم، فيما جرى اعتقال آخرين وتحويلهم إلى النيابة العامة.

المعارض السعودي ناصر بن عوض القرني، قال إن من يقف خلف هذه الحسابات هو أحد مستشاري الدولة.

واستدل القرني في اتها مه على نشر هذه الحسابات معلومات شخصية لغایة حول الأشخاص المستهدفين، مثل رقم الهاتف، وعنوان السكن بالتفصيل.

وقال القرني إن الهدف من هذه الحسابات هو "محاولة عزل الشعب السعودي عن محبيه، وصنع عداوات له من لا شيء".

لا يقتصر عمل هذه الحسابات على استهداف المقيمين في المملكة، إذ تعمل أيضا على محاولة التشكيك في بعض ثوابت الدول العربية، لا سيما مصر، وسوريا، وفلسطين.

على سبيل المثال، قام حساب "المصريين Out of Context" بالتشكيك في كون طبق "الكشري" مصري النسأة، فائلا في تدوينة: "طبق الكشري المصري الشهير أصله من الهند، كشيри كلمة هندية لا وجود لها باللغة العربية".

فيما قام حساب "الفلسطينيين Out of Context" بالتشكيك في نوايا الفعاليات المناصرة للشعب الفلسطيني والرافضة للعدوان على غزة.

ونشر الحساب مشاهد من مظاهرات وفعاليات في دول أوروبية والولايات المتحدة مناصرة للشعب الفلسطيني، مشككا في كون المشاركون فيها قاما بالتبغ لفلسطين.

الكاتب السعودي عبد الله المزher أبدى استياءه الشديد من تحريض حساب مشابه هو "السوريين Out of Context" قبل لازم ، إدراك لحظة" عليها وكتابته السعودية من صورة نشره لمجرد سوري مقيم على "العيشة بالسعودية ما عاد أقدر أرجع أعيش بسوريا".

وقام "السوريين Out Context" بنشر صورة قديمة لذات المقيم في أحد مخيمات اللجوء، وعلق عليها "ما ألموك متعدد على مخيمات سوريا".

وعلى المزهري على هذه الظاهرة المتنامية قائلاً: "هؤلاء السفلة تماذوا إلى حد مخيف..! الشماتة في مصائب الناس، وبطرب النعمة والتعالي على خلق الله أمور لا يجب أن نعتاد عليها وتألفها أعيننا وأسماعنا. نحن لسنا كذلك ولا يجب أن نقبل بهكذا أشياء".

وأن بعض ضحايا حملات التحرير من قبل هذه الحسابات، تم استهدافهم بناء على منشورات دونوها قبل سنوات طويلة.

وتعود هذه الظاهرة في السعودية بـ"نيش التغريدات"، حيث يتم عمل حملة منتظمة تستهدف شخصاً بعينه بسبب منشور كان قد كتبه قبل سنوات قد تصل إلى العشر، مع وضع إشارات عديدة للحسابات الرسمية الخاصة برئاسة أمن الدولة، والنيابة العامة، والأمن العام.

وفي العديد من المرات تقوم النيابة العامة بالتفاعل مع هذه الحملة، واعتقال الأشخاص المعنّيين، والذين غالباً ما كانوا مواطنين سعوديين خلال السنوات الماضية.

وقال رئيس المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان، علي الدبيسي، إن الحكومة من صنعت هذه الحالة، من التحرير بين المواطنين، وبمبركة منها.

وأضاف، أن "هذا السلوك قديم قبل الإنترنت، وموقع التواصل، وهذا الأسلوب في المظهر القديم".

وأردف قائلاً: "السعودية في كثير من الأحيان تؤكد على مواطنيها برفض أحدهم دور الدولة، لكن في بعض المسائل مثل هذا التحرير، تريد منهم القيام بدور الدولة، وهذا التحرير ينمّي القمع، ويعطي للقمع مشروعية اجتماعية، وينمي حالة الجاسوسية بشكل أو باخر، مثل تطبيق (كلنا أمن) الذي يمكن أن يصنع من كل مواطن جاسوساً".

في تشرين أول/ أكتوبر الماضي، تداولت حسابات أنباء أن بعض هذه الحسابات ولا سيما "المصريين Out Context" كوهين إيدي الإعلامي عليها يشرف إسرائيلية جهات قبل من تدار "المصريين Out Context".

وبحسب منصة "إيكاد" للتحقيقات، فإن خريطة التفاعلات الخاصة بهذا الحساب وغيرها، كشفت أن "من يريد تصدر هذه الحسابات وتضخيم التفاعل عليها هم أنفسهم من يريدون تضخيم التفاعل على حساب إيدي كوهين، وتمرير أجندته".

وكشفت المنظمة أن هذه الحسابات ربما تكون على صلة بالمفردة الإسرائيلية "موران" والتي تعرف نفسها بأنها إسرائيلية صهيونية، محبة للموسيقى العربية، للفلكلور التراثي والأغاني الطربية وهي متقة للغة العربية ولهجتها بدقة.

ووثق الحساب نشر "موران" صورة في 2020 تكشف خلالها مشاركتها بندوة تحت عنوان "شبكة النجوم التي تربط إسرائيل بالعالم العربي" وقد أجريت مع موران و٣ سيدات، إحداهن هي ساير ليفني المسئولة عن الحسابات الناطقة بالعربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية.

وفي هذه المقابلة أكدت موران أنها معلمة لغة عربية وأنها تستخدم معرفتها باللغة العربية لمحاربة الرواية العربية الإعلامية المؤيدة لفلسطين عند اندلاع الحروب.

بينما قالت "ساير" إن حملتهم الإعلامية لدعم رواية التطبيع تتم من خلال "طرق وإستراتيجيات موجهة حسب كل جمهور عربي بناءً على المنصة الرقمية المستخدمة تزامنًا مع تحليل تفاعلات الجمهور العربي وردود أفعالهم مع الحملات الإسرائيلية للتأثير على الوعي العربي".